تواصل المظاهرات في عواصم ومدن العا احتجاجا على حرمان أبناء سهل نينوى من حقوقهم الدستورية في الانتخابات

بهراء خاص

بعدما شهدته العديد من البلدان الأوروبية الأخرى وأميركا وكندا من مظاهرات مماثلة، شهدت كل من فرنسا وبلجيكا واستراليا مظاهرات احتجاجية جراء حرمان أعداد كبيرة منهم في سهل نينوى من المشاركة في الانتخابات العراقية التي شهدها العراق في الثلاثين من كانون الثاني الماضي لانتخاب الجمعية الوطنية العراقية ومجالس المحافظات، حيث حرم عشرات الآلاف منهم من الإدلاء بأصواتهم أسوة بأقرانهم العراقيين فقد خرج المئات من الكلدوآشوريين السريان في مدينة مرسيليا جنوب فرنسا يتقدمهم السيد خديدا نجل القائد القومي الكبير آغا بطرس إضافة إلى أعضاء الحركة الديمقراطية الآشورية في فرنسا في مظاهرة احتجاجية شاركت فيها العديد من مؤسسات المجتمع المدني الفرنسية ومنها جمعية أصدقاء الكلدوآشوريين

في مرسيليا/ فرنسا

كما شهدت مدينة بروكسل البلجيكية مظاهرة مماثلة حيث تجمع المئات من أبناء شعبنا أمام مقر الاتحاد الأوروبي مطالبين برفع الحيف الذي لحق بأخواتهم في مناطق بخديدا وكرمليس وبعشيقة وبرطلة وعين سفني

وفي نفس السياق خرجت مظاهرة كبيرة في مدينة سدني شاركت فيها العديد من مؤسسات الشعب الكلدوآشوري السرياني مطالبين بإعطاء فرصة لأبناء المناطق المحرومة للمشاركة في الانتخابات

في بروكسل/ بلجيكا

وفي مدينة شيكاغو الأميركية خرجت مظاهرة حاشدة شارك فيها أبناء شعبنا ومؤسساته القومية والثقافية معربين عن رفضهم واستيائهم الشديد مما جرى

وكانت قائمة الرافدين الوطنية التي ضمت الحركة الديمقراطية الاشورية وعدد من الشخصيات المستقلة المعروفة قد أجرت العديد من اللقاءات والاتصالات للمطالبة بمعالجة الأمر، كما قدمت العديد من مذكرات الطعن حول الخروقات ونتائج الانتخابات إلى النفوضية العليا المستقلة للانتخابات

وتم اللقاء بالسيد أشرف قاضي الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق الذي أكد على أن دور الأمم المتحدة في الانتخابات العراقية يقتصر على تقديم المشورة والنصح

وخرجت في بغداد صباح الأحد السادس من شباط الجاري تظاهرة حاشدة شاركت فيها مختلف مؤسسات المجتمع المدني لشعبنا الكلدآوشري السرياني، سبقتها مضاهرات عارمة في بخديدا وقصبات سهل نينوى، وأخرى في عدد من مدن وعواصم العالم

الجدير بالذكر أن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات كانت قد اعترفت عقب انتهاء العملية الانتخابية بوجودما وصفته بالهفوات والملابسات ولا سيما في مناطق سهل نينوى، لكنها حاولت التنصل من المسؤولية وإلقاء تبعات ما حصل على الظرف الأمني

في سدني/ أستراليا

بينما رأى بعض المسؤولين في أوساط وتنظيمات شعبنا أن الأمر كان متعمدا ولأغراض ودوافع سياسية وعدم تعاون المسؤولين في مجلس محافظة نينوى وعدم وجود عدد كاف من المراقبين الانتخابيين

المطلوب حوار جديد.. فالدستور الدائم يداهمنا

شليمون داود أوراهم

الآن وقد جرت، مع تحفظاتنا على بعض الملابسات في سهل نينوى وغيره، أول انتخابات ديمقراطية حرة في العراق منذ نحو نصف قرن ونيف، وها هي نتائجها قد أعلنت، وهي بالتأكيد خطوة أخرى تم تحقيقها على طريق قد يكون طويلاً ومليئاً بالمطبات الطبيعية منها أو المفتعلة

وقد بدأت الإتصالات والمشاورات بين الأطراف السياسية التي حققت حضوراً كبيراً في الجمعية الوطنية، من أجل إتخاذ ثمة قرارات في ما يخص اختيار المجلس الرئاسي ورئيس الوزراء والتشكيلة الوزارية، لكن، يبقى الأهم من كل ذلك هو كتابة الدستور الدائم، المهمة الأساسية للجمعية الوطنية

ومن هنا، وعلى ذكر الدستور، أدخل مباشرة في صلب ما أريد قوله وهو يتعلق بالتأكيد بوضع وحقوق شعبنا الكلدوآشوري السرياني في العراق

إذ، وكما هو معلوم، فقد أسفرت الإنتخابات الأخيرة عن فوز عدد من السيدات والسادة الموقرين من ممثلي شعبنا وتنظيماتنا القومية والسياسية بما فيهم المستقلون وأود هنا أن أتقدم اليهم بالتهنئة والتمنيات الصادقة بالتوفيق ليس لأنهم حصلوا على منصب جديد في حياتهم العملية، بل لأنهم تحملوا مسؤولية جديدة وكبيرة نبتهل الى الله أن يعينهم في حملها بأفضل صورة وللذوات الذين لم ينجحوا في الوصول الى الجمعية الوطنية من تنظيماتنا القومية الأخرى نقول، إجتهدوا وواصلوا العمل والتحاور، و خيرها بغيرها ، ونعود الى الذين دخلوا البرلمان ممثلين لشعبنا الكلدوآشوري السرياني فنؤكد ان كتابة الدستور، كما هو معلوم للجميع، ليس بالأمر الهين، وهو بحاجة الى مثابرة وجهد اضافي، لاسيما في فترة الستة أشهر المحددة له وهي فترة قصيرة مقارنة بحجم المهمة التي ينبغي إنجازها فيها

وكما هو معلوم أيضاً ستقوم هذه العملية على قاعدة قانون إدارة الدولة للمرحلة الإنتقالية، وهو قانون ينطوي على العديد من الثغرات والتناقضات التي أثارت في حينها جدلاً واسعاً، ومن بينها على سبيل المثال، إنه وفي الوقت الذي تم فيه تحديد فترة معينة لكتابة الدستور الدائم، فإن قانون إدارة الدولة سمح أيضاً بقيام نقاش كثيف حوله مع عرضه على الشعب للإستفتاء، وكلا الأمرين من الصعب أن يتحددا بزمن معين قصير

والتجاذبات وطرح المواقف بدأت منذ فترة وإن كانت تبدو وكأنها جس نبض مبكر ، وكان أبرزها ما يتعلق بموقع الدين الإسلامي في الدستور الدائم حيث يطالب البعض أن يكون المصدر الوحيد للتشريع، ومن المتوقع أن تبرز أيضاً محاور أخرى مهمة وحساسة قد تثير الجدل والنقاشات حولها والتي لا نتمنى أن تصل الى مرحلة التقاطع

وفي ما يخص قضيتنا القومية، ومع أننا جميعاً شعب واحد تاريخياً وإيمانياً ولغوياً وتراثياً و و و ، وهذا أمر مفروغ منه، فإن السادة الكرام الذين سيمثلون شعبنا الكلدوآشوري السرياني في الجمعية العراقية يتبنون، كما هو معلوم، تسميات قومية مختلفة آشوريون، كلدان، سريان، كلدوآشوريون سريان كل حسب رؤيته التي قد تكون مبنية على عوامل تاريخية أو سياسية أو توافقية أو تدخل ضمن إطار الأغلبية التعددية وما الى ذلك من عوامل أخرى متداخلة

ورغم أنني لم أكن أود العودة الى موضوع التسمية، إلا أن واقع الحال يفرض نفسه علينا، ولا بد بالتالي أن نستبق الأمور قبل أن يريد أن يشمت واستغراب من يفاجأ بالأمر، وفي أفضل الأحوال حيادية أصحاب النوايا الحسنة

ما نصبو إليه هو أن يكون ممثلونا على قدر المسؤولية والتحلي بالروح القومية والوطنية بما يؤدي بالتالي إلى تحقيق مصالح وطموحات شعبنا

نعم قد تحدث خلافات واختلافات في وجهات النظر حول اتخاذ موقف معين قد يراه البعض إيجابياً بينما يراه آخرون سلبياً ولكن تسبقنا هي، وكلي أمل ورجاء أن لا أرى ممثلينا الخمسة في الجمعية الوطنية وهم يختلفون ويجادلون فيما بينهم ربما بصوت عال أمام نحو ٢٧٠ عضواً آخر من مختلف الأفكار والآيدولوجيات والتوجهات، وبما يجعلهم ممثلونا في موقف يثير سخرية من يريد أن يسخر، وشماتة من تبقى القضية قضية شعب بأكمله، شعب ينتظر من قادته أن يكونوا بمستوى المسؤولية في القيادة، شعب سيتوقف عند من يريد الإصرار على موقف معين كأن يكون فيما يتعلق بالتسمية أو بغيرها، ويكون إصراره هذا مبنياً على العناد أو لمجرد مخالفة الطرف الآخر، عندها لابد أن يكون هناك حساب وكتاب

والأمر لا يتعلق بالتسمية فقط، إنما هناك حقوق يجب إقرارها لا على الصعيد القومي وحسب إنما على الصعيد الديني أيضاً، ذلك إن العديد من الجهات والقوى تنظر الى ممثلينا، شئنا أم أبينا على أنهم ممثلو مسيحيي العراق في البرلمان

أيها السادة الكرام، إنه دستور دائم والأمر ليس لعبة، والتغيير في دستور دائم قد يصاحبه إراقة دماء كما حصل في بلدان عديدة

عليه، لابد من أخذ كل الحسابات بنظر الإعتبار، وعلى فعالياتنا وتنظيماتنا وشخصياتنا القومية والسياسية أن تستفيد من تجربة السنتين الماضيتين وتجربة الإنتخابات الأخيرة، فتضع خلافاتها الثانوية جانباً، وتتحاور وتتحالف من جديد، بل وحتى قبل ومع بدء عمل الجمعية الوطنية الحالية وبداية مهامها وجدول أعمالها، وصولاً الى أفضل مستوى من توحيد ورص الصفوف استعداداً للإنتخابات الجديدة التي ستجري في كانون الأول ديسمبر المقبل، فالوقت ضيق كل الضيق، ولا نريد إضاعة فرصة أخرى وإلا سيكون لنا سقوطاً آخر في القرن الحادي والعشرين أكثر إيلاماً

في الختام أورد مثلاً واحداً لا أدري إن كنت موفقاً فيه أو لا الفصيلان الكرديان الرئيسان في العراق، ورغم الحرية التي كانا يعيشانها في منطقتهم منذ ١٩٩١، تقاتلا في منتصف التسعينيات بالأسلحة الثقيلة، وبلغ الأمر بأحدهما الإستعانة بالجيش العراقي الذي تدخل لصالح أحدهما ضد الآخر، ثم كانت الهدنة، ولكن مع حكومتين وبرلمانين، وربما تكون التنافرات الخفية بينهما حتى هذه اللحظة، أكبر مما هو موجود عند تنظيماتنا نحن، لكن، ورغم كل الذي حصل، ولأن الأمر يتعلق بمصير شعب، فقد وحّدا صفوفهما ودخلا الانتخابات الأخيرة بقائمة موحدة وكانت النتيجة، هي التي نراها اليوم

وإذ لم أكن أقصد، بهذا المثل، إعتبار طرف ما نموذجاً ومثالاً يُقتدى به، فإنني أقول اللبيب من الإشارة يفهم، والحليم تكفيه الإشارة، و قد أسمعت لو ناديت حياً، ويقيني أنني حيٌ أنادي ، وأخيراً، أختم بما نطق به الفم القدوس المُحيي ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه

ماذا بعد الانتخابات؟

فلاح زرا

بعيداً عن كل المراهنات التي خاضها المراهنون على النتائج التي تمخضت عنها الانتخابات وبغض النظر، عن نزاهتها او عدم نزاهتها ونجاحها من عدم نجاحها وتماشياً مع الأمر الواقع الذي كشف عن خيبة الأمل التي اصابت الأحزاب والمنظمات والكيانات الكلدانية الآشورية السريانية وما شابه به مثل هذه المسميات قبل ان تصيب المواطن الكلدوآشوري السرياني البسيط الذي بنى اماالاً كبيرة على هذه الانتخابات، بعيداً عن كل هذا وذاك لنكن اكثر عقلانية وواقعية ولنعترف بتعنت الواحد منا تجاه الآخر وبحقيقة فشلنا في الوصول الى مستوى الطموح الذي تمنيناه جميعاً لشعبنا الكلدوآشوري السرياني، ولنقبل على انفسنا وبروح رياضية المرارة القاسية التي تذوقناها من نتائج فرز الأصوات والتي كان سببها التصرفات والمواقف التي تبنيناها جميعاً دون استثناء والتي كانت لا تمثل المصلحة العامة لشعبنا بقدر ما كانت تمثل الرؤى الضيقة لمصلحة احزابنا وكياناتنا ومنظماتنا لا بل في بعض الحالات لمناصبنا فقط

جاء الوقت الذي يحتم علينا ان نرمي بكل حججنا واعذارنا الظاهرية منها والمبطنة في البحر وان نتعلم كيف نتقن اللعب في السياسة التي لا تخدم سوى مصلحة شعبنا ووحدته حصراً وان نرتقي فوق مستوى فردياتنا الفكرية والفئية وان نتحد فيما بيننا ونمد يدنا للتصافح بدلاً من ان نرتمي في احضان هذا او ذاك تحت ذرائع لا تقنع الا مريديها، وكفانا اخطاءاً فالوقت لا ينتظر احداً كي يراجع نفسه فلا يخجلنا ان نحن اخطأنا بل ما يخجلنا ويظل خطراً علينا هو الاستمرار بالخطأ وما اسمى ان يبادر الواحد منا في الاعتراف بخطئه وتصحيحه قبل غيره

ورحل نوح وحيداً

إدمون لاسو

في ملبورن باستراليا توفي أواخر العام الماضي ٢٠٠٤ الكاتب نوح يوسف ججو كعكلا عن عمر يبلغ ٦١ عاماً

ولد المرحوم في بلدة القوش الآشورية العريقة في ١١ نيسان ١٩٤٣ درس الإبتدائية في بلدته في مدرسة القوش الثانية، وتخرج فيها عام ١٩٥٧ بتفوق، ثم تخرج في المتوسطة عام ١٩٦٠، ومن الثانوية عام ١٩٦٣ وفي السبعينيات سكن نوح بغداد، وفي منتصفها هاجر الى الخارج متنقلاً بين عدة بلدان حتى استقر اخيراً في استراليا في حزيران ١٩٨٠ ساكناً في عدة مدن وولايات استرالية ملبورن وسدني وملبورن ثانية

كان ولع نوح الثقافي يتركز في قراءة الكتب العلمية والتاريخية خصوصاً نظرية التطور لداروين حيث بدأ في عام ١٩٨٥ بتأليف كتاب في الموضوع عنوانه التطور في الكون في سدني حارماً من متع وملذات الحياة، حتى رحل عن هذه الفانية أعزباً لم يتزوج معزياً نفسه بتخليد أسمه في سجل الخالدين حيث يقول في خاتمة نبذة حياته التي دونها في مطلع كتابه العلمي الأنف الذكر والمؤرخة في ٢١ تموز عام ١٩٨٧ لقد أقسمت أن أشتغل للعلم وحده ضارباً اللذات عرض الحائط لكي يدخل اسمي في سجل الخالدين الذين خدموا العلم والإنسانية

كان المرحوم نوح من الناس الواعين الذين يدركون حركة التاريخ، ومن الذين يعترفون بأصلهم العريق حيث يقول في مطلع نبذته المشار اليها وأصلي آشوري وأتكلم اللغة الآشورية ويقول منذ أن إنضوت القوش وبعض النواحي والقرى الأخرى تحت لواء الكنيسة الكاثوليكية التابعة لروما تغير إسمنا من الآشوريين الى الكلدانيين بمعنى الكاثوليك الآشوريين ثم يقول وكان والدي شماساً لكنيسة ناحيتنا القوش وكان يحسن قراءة لغتنا الآشورية او الكلدانية وهما نفس اللغة وهي اصلاً آشورية وليست كلدانية كما يقول البعض لأن أصل الكلدان آشوريين

وكتاب المرحوم نوح ججو التطور في الكون الانف الذكر صدر في سدني عام ١٩٩٣ ويقع في ١٢٠ صفحة من الحجم الوسط ويقول في مقدمته إن القاريء سيرى إن نظرية التطور في هذا الكتاب هي شمولية، تشمل كل ما في الكون من مادة، فهي تشمل كافة المجرات في الكون، وكل مادة الكون بصورة عامة وعلى ضوء هذه النظرية نشرح نظرية إرتباط الانسان بها إرتباطاً وثيقاً، بل كل الكائنات الحية في الكرة الأرضية، لا بل كل الكائنات الحية الموجودة في الكون ثم يقول في خاتمتها ونرجو من القراء الأعزاء أن يعلموا بأننا بذلنا جهوداً وطاقات فكرية حتى وضعنا هذا الكتاب بين أيديهم وفقنا الله جميعاً في خدمة الأنسانية في أية بقعة من الكرة الأرضية

هذا وعلى الرغم من جهود المؤلف في تأليف كتابه الشائق هذا، الا أن ما يؤخذ عليه هو خلوه من قائمة المصادر المعتمدة من جهة، وركاكة أسلوبه في بعض الأحيان من جهة اخرى

ولا ندري إن كان للكاتب تأليف وكتابات اخرى بسبب بعده عنا، وبسبب وحدته وإنزوائه وانقطاعه عن العالم الخارجي رحم الله نوحا وأسكنه فسيح جناته

الفن في بلاد ما بين النهرين/٨

بعد مجيء الاسكندر المقدوني

آل كنون/ بغداد

من الإخمينين الى وفاة الإسكندر الكبير ٥٥٨ ٣٢٣ق م

كان انتصار كورش الفارسي، وسقوط مدينة بابل، إشارة لحدوث افراح عامة في كل ارجاء الشرق الأدنى، فالأمم التي عانت عدة قرون من سيطرة ملوك نينوى وبابل قد رأت في سقوط هاتين المدينتين نهاية لمتاعبها وبداية لعصر من الاستقلال لقد اضطر الماديون الذين شاركوا في تدمير نينوى، إلى الاعتراف بسيادة كورش الذي كان في وقت من الأوقات تابعاً لهم، وبالأسرة الأخمينية التي ينتمي إليها

لقد هزم كورش، قارون ملك ليديا سنة ٥٤٦ ق م وبنوتيدس ملك بابل سنة ٥٣٩ ق م فاستولى على كل آسيا الصغرى، بدأ بعد العدة لغزو مصر، عندما وافته منيته في سنة ٥٣٠ ق م وقد عهد الى ولده وخلفه قمبيز افتتاح مصر في سنة ٥٣٥ق م، وقد بدا في الفترة التي اعقبت وفاة قمبيز سنة ٥٢٢ق م أن الامبراطورية حديثة النشأة، كانت على وشك ان تسقط محطمة الأوصال، الى ان استطاع دارا وهو فرد من فرع أقل أهمية من الأسرة الملكية، ان ينجح في القضاء على الكاهن غوماتا الذي اغتصب العرش، واستطاع دارا خلال فترة حكم تزيد على خمس وثلاثين سنة من ٥٣١ ٤٨٥ق م ان ينظم امبراطوريته في شكل مرزبانيات، اي خيوط شبكة كان يمسك بها ويديرها بمزيد من المهارة ومع انه كان مستبداً إلا انه كان يطبق الرأفة والتسامح، فقد سمح للأمم الخاضعة بأن تحافظ على اديانها ولغاتها، وأن تحتفظ بحكامها السابقين في عدة حالات ومن مقاره الكثيرة سوسة و برسيبوليس و أكبتانا وهي همدان الحالية في إيران

كان موقف الفرس على الدوام ودياً مع اليهود، فعندما استولى كورش على بابل سمح لليهود بالعودة الى فلسطين للمساعدة التي قدموها اليه في احتلال بابل وتدمير الامبراطورية البابلية، وكانوا قد طلبوا من دارا المساعدة في بناء معبد مدينة القدس

وجاء بعد دارا ولده احشويرش الذي لم يقتنع بسيطرتها على الشرق لأنه يريد المزيد حيث عبر مضيق الدردنيل، وتقدم في داخل اوروبا بعد ان اخضع تراقيا وشن الفرس حملات ضد اليونان وانتهت بكارثة بالنسبة لجبار الشرق وللمرة الثانية اسقطت جزية للملك داود، جلعاد الذي لا يقهر او جالوت او غوليات اما الفن في هذه الفترة فقد كان مركباً بصيغة اساسية، إلا ان النتيجة اصيلة وواحدة لقد مزج الإخمينيون بطريقة جريئة جمود الدماثة الغريبة مع جمود قدسية الفن العراقي وتثنيته بالاستعداد للإبداع في فن العمارة، وذلك عن طريق الاستعارة بأفكار من مصر، وعلى هذا الأساس يمكن له مشاهدة تأثيرات نينوى وبابل وطيبة وربما أثينا أيضاً، في مدينة برسيبوليس والحصول على إلهام من الآشوريين والبابليين الجدد ثم جاء الإسكندر المقدوني الذي استطاع سنة ٣٣٤ق م ان يضرب جيش الفرس وينتصر عليه بجيش قوامه خمسة وثلاثين الف شرقاً في اسيا، وحطم جيش الفرس في معارك كراتكوس وايسس وكوكاميلا بالقرب من اربيل ، وكان الإسكندر في الثلاثين من عمره عند اختراق الأبيض المتوسط الى السند، وفي اليوم الثامن عشر في ايار او حزيران سنة ٣٢٣ق م وعند عودته الى مدينة بابل، سقط الإسكندر بمرض خطير وبعد عشرة ايام توفي

هناك أسدان متقاتلان لهما رأس واحد، ونسر له رأس أسد يحوم فوق حيوانين اليفين، وحمار يعزف على قيثارة إنها صورة مستخلصة من سومر لكنها لم تكن أقل غموضاً في محتوى الفن السومري الثور والنسر رمزية بلاد الرافدين، ولكن على انفراد كان الآشوريون هم أصحاب الفكرة الشجاعة التي مزجت المخلوقات الأربعة في مخلوق واحد، هو الثور ذو الرأس الآدمي الذي يحرس قصورهم

شكر على تعاز

تتقدم عائلة المرحوم ايشو اتويا قلاّ بالشكر والامتنان الى كافة السادة الذين شاركوا العزاء بوفاة فقيدهم أبو فكتور ، وفي مقدمتهم الآباء الكهنة الأفاضل وممثلوا الحركة الديمقراطية الآشورية محلية تلكيف وكافة الذين شاركوا في تقديم التعازي سواءاً بالحضور أو الاتصال الهاتفي أو إرسال برقيات العزاء، راجين من الله أن يبعد المكروه عن الجميع

عن أولاد المرحوم
فكتور ايشو اتويا قلاّ

تشكر عائلة المرحوم الشماس ميخا نعمو كل الذين شاركوها الحزن والأسى لفقيدها الراحل الشماس ميخا نعمو خمّي، من رجال الدين ورؤساء العشائر وكافة الأخوة من داخل العراق وخارجه والذين إتصلوا هاتفياً، نرجو الله سبحانه أن يبعد عنهم كل مكروه آمين